يشاهد من كل منها ما لا يشاهده من الاخري بدليل
ان النايم لو فتحت عينه لم يدرك شيأ حتي يستيقظ
فحينيذ يدرك فلا ادراك للحواس بذاتها وانما المدرك
هو من ورايها وردبان البهايم لا قلب لها بالمعني الذي
قررناه وتدرك بالحواس وكذلك المجنون فدل علي انها
مستقلة بالادراك وعدم ادراك النايم يحتمل انه
لمعني قايم بنفس تلك الحواس لا لعدم ادراك القلب
وقد يسمي العقل قلبا مبالغة كما في قوله تعالي ان في
ذلك لذكري لمن كان له قلب اي عقل فلقيامه به
وعدم انفكاكه عنه صار كانه هو ومن ثم اضاف اليه
العقل كما اضاف الاسماع الي الاذان والابصار الي
العين فقال افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمي
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وبهذا
يرد علي من قال انه في الدماغ ونسب لابي حنيفة
رضي الله عنه وعليه الاطباء واحتجاجهم بانه اذا فسد
فسد العقل غير مفيد لان الله سبحانه يجري العادة

بفساده

بفساده عند فساد الدماغ مع انه ليس فيه ولا امتناع
من ذلك قال الماوردي لا سيما علي اصولهم في الاشتراك
الذي يذكرونه بين الدماغ والقلب وهم يجعلون
بين راس المعدة والدماغ اشتراكا وفيه بسط بينته
في شرح العباب اوايل الخطبة فاذا بان ان صلاح
القلب اعظم المصالح وفساده اشد المفاسد فلا بد
من معرفة ما به صلاحه ليطلب وما به فساده
ليجتنب فالذي به صلاحه علوم وهي العلم بالله
تعالي وصفاته واسمايه وتصديق رسله فيما جاؤا
به مع العلم باحكامه ومراده منها والعلم بمساعي
القلوب من خواطرها وهمومها ومحمود اوصافها
ومذمومها واعمالها وهي تحليه بمحمود تلك الاوصاف
وتخليه عن مذمومها ومنازلته للمقامات وترقيه
عن مفضول المنازل واحوال وهي مراقبة الله تعالي
او شهوده بحسب اهليته واستعداده كما مر في شرح
قوله صلي الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وتفصيل
ذلك في كتب العارفين كالاحياء وقوت القلوب فاطلبه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)